Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متواضعاً من التعليم ، ثم التحق بأكثر من عمل ، ولكنه لم يجد رغبة فى الاستمرار فى أى من هذه الأعمال . فترك جنيف على غير هدى .

وبعد طول الضياع حط « جان » رحاله عند سيدة محسنة ذهب إليها بتوصية من أحد أصدقاء أبيه كى تساعده فى العثور على عمل مناسب ، وكان ذلك فى عام ١٧٢٨ ، ورحبت (مدام دى فرانس) به فى قصرها الكبير فى مدينة (انسى) وساعدته على الالتحاق بأحد المعاهد التبشيرية .. لكنه ما لبث أن عاد إليها فاشلاً حيث افتقد الهدوء الذى تبحث عنه روحه دائماً ، وكانت « مدام دى فرانس » ، سيدة رائعة الجمال ، ففتن الفتى « جان » بجمالها ورقتها ، وأسره حنانها الذى غمرته به حتى أنها كانت تناديه (ولدى) وكان يناديها (ماما) .

ويصف لنا « روسو » جمال « مدام دى فرانس » فى عبارة رقيقة ، يقول عنها إن جمالها من ذلك النوع الباقى الذى يبدو فى المحيا أكثر مما يبدو فى التقاسيم ، كانت ذات هيئة ناعمة جذابة ، ونظرة ساحرة ، وبسمة ملائكية ، وكانت صغيرة القد ، أميل إلى القصر ، عبلة نوعاً . .. ولكن دون قبح .. بيد أنه لم يكن أجمل منها رأساً ، ولا أجمل صدراً ويدين ومعصمين .

وكانت (مدام دى فرانس) تمثل فى حياة « روسو » أمًّا ، ومربية ، وحامية وصديقة ، ثم كانت له أخيراً عشيقة ، وفى الحقيقة أن ما كان بين « روسو » ومدام « دى فرانس » ليس بالحب الجنسى الخالص ، ولا هو بالحب البنوى الخالص ، ولا هو بالصداقة الحميمة فحسب ، بل كان مزيجاً من ذلك كله ، مقروناً بنوع من عبادة الجمال والسحر ، وعاطفة عميقة من العرفان وشكر الصنيع .

وعاش « روسو » إلى جوار « مدام دى فرانس » حوالى خمسة عشر عاما قضاها فى القراءة والدرس ، وكان يعمل فى أثنائها فى تدريس الموسيقى ونسخ النوت الموسيقية – واتصل خلالها بعدد كبير من الأدباء والمفكرين ، فقد كانت